Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فدنا واجفاً باسماً، فسألته: «ألا تجلس على ركبتي؟» فجلس صامتاً.

ولما شعرت بثقل جسده الصغير ذكرت أخي الوحيد الميت، ووثب قلبي إلى شفتيَّ وجالت الدموع بين أجفاني فملت إلى الطفل امتص من حلاوة وجنته، لاهية بتلك القبلة عن كآبتي المتصاعدة من فؤادي كما يتصاعد الغيم من أطراف البحار.

ما أعذب قبلة الأطفال، وما أطيب طعم ابتسامهم!.

ثم سألت الطفل: «ما اسمك؟».

قال: «روبرت».

نظرت في وجهه فإذا به آية من آيات الجمال الإنجليزي: وجهٌ شفاف كأنما هو عصير ورد وياسمين تجمد فنُحِتَ وجهاً بشرياً. وفم كزرّ الورد لطفاً وانكماشاً. وجبهة كبيرة عالية يخفيها شعر ذهبي مسدول عليها. وعينان لهما زرقة عميقة كزرقة البحار بعيد الغروب، وهما كبعض العيون الانجليزية في جمودهما الظاهري وحرارتهما الخفية وحلاوتهما وتلاعبهما. نظرت في جميع هذه الملامح متمعنة، فقلت للطفل: «من أين أتيت بعينيك، يا روبرت، ومن أعطاك زرقتهما؟».

أجاب، ولم يفهم غير كلمتي «من أعطاك»: